الهجرة المحمدية هي مبدأ تنظيم الحياة الفردية والحياة العائلية والاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 26 ذوالحجة 1413 الموافق 7 ابونبو 1993 م ● العدد 50 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

كلمة العدد

عيد الهجرة

لم يكن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم عابثين ولا متعسفين عند ما جعلوا مبدأ التاريخ الإسلامي هو هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب، فقد كانوا أعرف الناس بالحياة الإسلامية في طفولتها وشبابها، في ضعفها وقوتها، في ضرائها وسرائها، في انكساراتها وانتصاراتها وكانوا أكثر الناس فهما لدقائقها وأسرارها وأوسعهم علما بالعوامل القريبة والبعيدة المؤثرة فيها فإذا اختاروا شيئا فإنما يختارونه عن علم ومعرفة وبصيرة وحسن تقدير. والواقع أن الإنسان كلما أمعن في دراسة «حياة الإسلام» ولاحظ ما فيها من أسباب ومسببات وعلل ونتائج: استطاع أن يفهم حق الفهم ذلك السر الدفين الذي دفع سلفنا الصالح إلى اختيار «الهجرة» مبدءا لتاريخ المسلمين. فالهجرة المحمدية هي مبدأ ظهور التوحيد الإسلامي عقيدة رسمية، آمنة على نفسها من عدوان الشرك والوثنية، والهجرة المحمدية هي مبدأ ظهور الشريعة الإسلامية قانونا نافذا مطاعا مستقلا كل الاستقلال عن أوضاع الجاهلية، والهجرة المحمدية هي مبدأ تنظيم الحياة الفردية والحياة العائلية والحياة الاجتماعية، والهجرة المحمدية هي مبدأ تنظيم الحياة الدينية والحياة الاقتصادية والحياة السياسية. والهجرة المحمدية هي مبدأ كل ما خلفه الإسلام على وجه الأرض من مجتمع، وعائلة وتقاليد وقانون وثقافة، وحضارة، ودولة وأمة، وجميع ما هو مطبوع بطابع العروبة المسلمة. والحياة الإسلامية في يثرب كانت، ولازالت، هي النموذج الطاهر للإسلام الكامل، والصورة الصادقة للحنيفية السمحة. وقبل الهجرة لم يكن للمسلمين وجود حقيقي بمعنى الكلمة لا دينيا ولا سياسيا، ولم يكن لهم نظام تام بالمعنى الصحيح، لا فرديا ولا عائليا، لا اقتصاديا ولا إداريا، وفي رأيي أن يثرب إنما أطلق عليها في لغة الإسلام كلمة «المدينة» لأنها عاصمة الدولة المحمدية، ومدينة المسلمين الأزلية، ولأن أول نظام إسلامي عرف في العالم أقيم فيها قبل كل بقعة ووضع حجره الأساسي بيد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، وأكرم بنظام أقامه المعصوم بيده وأعظم ببد تولى إدارته وتنظيمه بنفسه، فيثرب هي «المدينة الفاضلة» في شريعة الإسلام، وهي المثل الأعلى للمجتمع الذي يريد أن يكون «محمدي» النظام، ولولا فضل الله عليها لما ادخر لها الهجرة وكل ما تبعها من نشاط الإسلام وازدهاره وقوته وانتصاره، حتى أصبحت حياة المسلمين مرتبطة بحيائها، وذكرياتهم جزءا لا يتجزأ من ذكرياتها.

محمد المكي الناصري

هدية من جلالة الملك الحسن الثاني:

الزرابي المغربية لفرش المسجد الاقصى

القاهرة (و.م.ع) علم من مكتب وكالة المغرب العربي للأنباء في القاهرة من مصادر دبلوماسية مغربية بالعاصمة المصرية أن مجموعة من الزرابي المغربية الأصيلة هدية من جلالة الملك الحسن الثاني إلى المسجد الأقصى بمدينة القدس الشريف ستشحن الأسبوع المقبل من القاهرة إلى القدس.

وقالت نفس المصادر أن الزرابي المغربية التي تبلغ حمولتها نحو عشرين طنا ستنقل إلى القدس على متن شاحنات بعد أن تكفلت السلطات المصرية من خلال سفارتها في تل أبيب بتأمين وصولها واتخاذ الاجراءات المتعلقة بإعفائها من الرسوم الجمركية

وأفادت هذه المصادر أن الهدية تأتي استجابة لطلب الجهات المشرفة على إدارة المسجد الأقصى بالقدس الشريف.

وقد قامت السفارة المغربية في القاهرة باتخاذ الإجراءات اللازمة المتعلقة بإرسال الهدية الملكية إلى القدس.

والجدير بالذكر أن هذه الالتفاتة الملكية إزاء المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين والتي تحمل في طياتها أكثر من معنى تأتي بعد أكثر من ثلاثين سنة من التفاتة مماثلة قام بها جلالة المغفور له الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه سنة 1960 عندما بعث جلالته مجموعة من الزرابي هدية لفرش رحاب المسجد الأقصى

تهانينا بحلول السنة الهجرية الجديدة 1414

تحل بيننا بعد أيام سنة هجرية جديدة سنة 1414هـ وبهذه المناسبة تتشرف رابطة علماء المغرب وأسرة جريدة منبر الرابطة بتقديم أصدق التهاني وأطيب الأماني إلى مقام حضرة صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني بطالع العام السعيد سائلين الله سبحانه أن يحلها عليه بدوام السعادة واليمن والإقبال وأن يقر عينه بولي عهده الأمير المحبوب سيدي محمد وصنوه الأمير السعيد مولاي رشيد وسائر أفراد الأسرة الملكية المجيدة، وأن يجعل هذه السنة سنة فرح واجتهاد للأمة الإسلامية فيحقق لها ما وعدها به من النصر والتمكين وجعلها خير أمة أخرجت للناس ذات رسالة خالدة ودعوة باقية إلى يوم الدين.

أخبار إسلامية

اتحاد مسلمي السويد

قررت 43 منظمة وجمعية إسلامية بالسويد تعمل في مجالات الدعوة والتعليم والإغاثة توحيد جهودها في نطاق اتحاد يضم هذه المنظمات وهو «اتحاد مسلمي السويد» وقد تم إقامة عدة معسكرات لإيواء اللاجئين من البوسنة والهرسك في مدينتي «بوهدس» و «كيمستا».

مركز إسلامي جديد بأمريكا

قامت الجالية الإسلامية في ولاية «نيوجرسي» الأمريكية بإنشاء مركز إسلامي جديد.. يضم مسجدا ومدرسة إسلامية وقاعة للندوات الدينية، المركز اسمه «مركز ياسين بارسون الإسلامي» وقد قدرت تكاليف بنائه بمليون و 174 الف دولار.

الإعجاز العلمي في القرآن

في مصر قرر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية طبع مؤلفات جديدة ونرجمتها للغات العالمية لتوزيعها على المراكز

البقية ص2

حول العالم الإسلامي — الصفحة الثانية

أحاديث العلماء — الصفحات 3، 4، 5، 6، 7

تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

حول العالم الإسلامي

المؤتمر العاشر لاتحاد المنظمات الإسلامية

اينا

طالب المشاركون في المؤتمر العاشر لاتحاد المنظمات الإسلامية والذي عقد في باريس من الدول الأوروبية العمل على منح مسلمي أوروبا كافة حقوقهم كونهم أصبحوا جزءا لا يتجزء من المجتمعات الأوروبية وشريحة من الشرائح المكونة لهذه المجتمعات وأن يعتبروا من مواطني تلك الدول بالنسبة للحقوق والواجبات.

كما تمنى المشاركون أن تكون أوروبا الموحدة قوة توازن في العالم تعمل من أجل العدل والسلام وتحقيق الاستقرار والرقي الاجتماعي لكافة الطبقات.

وقالت صحيفة (العالم الإسلامي) التي أوردت النبأ أن المشاركين قد أكدوا على أهمية وضرورة الحوار بين أوربا والإسلام كونه الأسلوب الأمثل لتحقيق الخير والتعايش بين شعوب العالم أجمع.

وقد عقد هذا المؤتمر تحت شعار المسلمون والوحدة الأوروبية بمشاركة ممثلين عن أكثر من 190 جمعية ومؤسسة إسلامية من جميع دول أوروبا.

ويقدر عدد المشاركين بما يقارب 23000 وقد اشتمل المؤتمر على عدة حلقات ومحاضرات وندوات.

وفاة داعية إسلامي بالهند

توفي الشيخ (سيد حامد علي) عن 70 عاما .. وكان رحمه الله قد ولد ببلدة شاهجهان بور في مايو 1923م وتخرج في مدرسة إسلامية دينية وقام بتدريس اللغة العربية ببعض الكليات الجامعية قبل تفرغه للتاليف والدعوة.

وتولى رئاسة تحرير مجلة (زبندغي الجياذ) الإسلامية الشهرية لسنوات طويلة كما ألف عشرات الكتب حول الإسلام ومقارنة الأديان.

. وكان من أبرز أعضاء الجماعة الإسلامية في الهند وظل عضوا بمجلس شورى الجماعة من 1948م إلى 1981م.

كما كان أمينا عاما للجماعة (1972 ـ 1981م) ومسؤولا عن قسم النشر والدعوة بين غير المسلمين بالجامعة وقد اسس مؤسسة (شهادة الحق) للدعوة بين غير المسلمين وشرع في ترجمة (ظلال القرآن) لسيد قطب ونشر منها بعض الأجزاء ولكنه لم يتمكن من إكمالها.

هذه الجريدة تشتمل على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، فيجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير مناسب بعد قراءتها!

عالمك الإسلامي

المسلمون في القفقاس وداغستان

القفقاس منطقة يسكنها في الأغلبية المسلمون إذا استبعدنا جورجيا وأرمينيا، ذات الأغلبية النصرانية.

وتشمل منطقة القفقاس أذربيجان والشيشان والأنجوش وداغستان وأوسينيا الشمالية وأجزاء من جنوب غرب روسيا.

وداغستان من أكبر أراضي المسلمين في هذه المنطقة ومساحتها. 50ألف كيلومتر مربع .. والمسلمون 80 ٪ من سكانها وعددهم (2) مليون نسمة وفي داغستان 24 قومية مختلفة وفيها مؤسسات إسلامية مثل المركز الإسلامي في داغستان وحزب النهضة الإسلامي.

ويشارك في نشاطاتها أعضاء من مختلف القوميات والمؤسسات الإسلامية إلا أن الإسلام هو الذي يوحد مختلف القوميات على طريق الخير والهداية كما كان في الماضي دائما تقود للسلام والخير وذلك في مواجهة الاتجاهات الإلحادية بمختلف القوميات.

وتعتبر داغستان منعة الإسلام في شمال القفقاس وخلال السبعين عاما من الحكم البلشفي ضعف تأثير العمل الإسلامي وقد عمل الحكم آنذاك على إزالة كل أثر للإسلام وغلق المساجد والمدارس والآثار الإسلامية على الرغم من أن اغلبية الشعب مسلم.

وبفقدان القيم الأخلاقية للإسلام فقد أخل داغستان هويتهم كمسلمين ولكن بعد التغييرات التي حدثت في الاتحاد السوفياتي بنى وافتتح ألف مسجد، في داغستان، بينما. كان عددها 27 مسجدا قبل عام 1988م.

وانتشرت حركة العمل والصحوة الإسلامية إلى حد أن السلطات في داغستان وأغلبهم من النظام القديم اضطروا إلى التنازل أمام رغبات الإسلاميين في أمور كثيرة.

ومثال ذلك أن البرلمان قرر تغيير الدستور حيث ربط بين الدين والدولة وسمحت الحكومة بتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في المدارس الحكومية وبمبادرة من الحكومة أعدت كتب مدرسية تعلم الطلاب مبادىء الإسلام وقررت الحكومة تغيير العطلة الأسبوعية من يوم الأحد إلى يوم الجمعة وجعلت أيام عيدي الفطر والأضحى عطلة.

وتتفق الحكومة على ترميم المساجد وتسهل للراغبين في الحج السفر إلى مكة المكرمة وأصبح المفتي ينتخب من المسلمين.

ومن الناحية السياسية فالمسلمون يقومون بدور طيب في التحول الديمقراطي في داغستان.

من كل بستان زهرة

قال بعض الحكماء

العلوم مطالعها من ثلاثة أوجه، قلب مفكر، ولسان معبر، وبيان مصور.

اختبار الذكاء

لامت زبيدة الرشيد على حبه المأمون دون ولدها الأمين، فقال لها :

الآن أريك عذري، فدعا محمد الأمين وكانت عنده مساويك، فقال له : يا محمد ما هذه؟ فقال له : ما هذه يا عبد الله، فقال : ضد محاسنك يا أمير المؤمنين فقالت زبيدة : الآن بان لي عذرك.

البئر المقلوب

اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلاثة نفر، فقال أحدهم : ما كان أطول البنائين في الزمن الأول حتى وصلوا إلى رأس هذه المنارة، فقال الثاني: يا أبله الكل يقدر على بنائها، لكن يعملونها على وجه الأرض ويقيمونها، فقال الثالث : يا جهال. كانت هذه بئرا فانقلبت منارة.

ثواب دنيوي

قال محمد بن ابراهيم الموصلي: اجتزنا في بعض أسفارنا بحي من العرب فإذا رجل منهم قبيح الوجه، أحول، ذو لحية طويلة بيضاء بضرب زوجة له وهي جارية حسناء كأنها البدر. ففمنا إليه نمنعه عن ضربها . فقالت : دعوه، إنه أسدى إلى الله حسنة وأذنبت أنا ذنبا، فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي.

بأي الحالتين انصرف؟

قيل قصد بعض الأدباء باب معن بن زائدة فوعده ومطله فنفذت نفقته وضاق لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه . فكتب إليه بأبيات، يقول فيها :

بأي الحالتين عليك أثني
فإني عند منصرف في مسول
أبا لحسني؟ وليس لها دليل
على فمن يصدق ما أقول
أم الأخرى وليست لها خليقا
وانت لكل مكرمة فعول
فما قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر إليه وأمر له بعشرة الاف درهم.

الفرج القريب

قال الأصمعي : خرجت هاربا من البصرة من وال بها. فصرت إلى البادية فافمت بها ما شاء الله، ثم قدم أعرابي من البصرة فسألته عن أخبارها، فقال : مات واليها، فقلت : بشرك الله بخير فإني كنت هاربا منه، فقال لي : كفيت المهم، ثم أنشد :

صبر النفس عند كل مهم
أن في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الأمور فقد تفرج
غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الأمر
له فرجة كحل العقال

تطوف من التراث

اختيار وتقديم : اسرة التحرير

قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لابنه عمر : يابني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة، فإن لم تكن لك قناعة فلن يغنيك مال.

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله وقد بدا عليه الإرهاق من كثرة العمل أخر هذا إلى الغد.

فقال : لقد أعياني عمل يوم واحد. فكيف إذا جمع على يومان؟

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال له : لقد ضربتني في يوم وأوجعتني.

فقال له : اقتص مني واضربني

فقال الرجل : إني كنت عاري الكتف والظهر.

فألقى رسول الله صلوات الله عليه الرداء عن عاتقه الشريف، فما كان من الرجل إلا أن طفق ينمسح به ويقبل كتفه، وكان ذلك توسلا منه للتوصل إلى هذا الشرف العظيم.

قال الإمام احمد رحمه الله :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما يخفى عليه يغيب

قال الشاعر :

أرى الناس في الدنيا معاق ومبتلى
ومازال حكم الله في الأرض مرسلا
مضى في جميع الناس سابق علمه
وفصله من حيث شاء ووصلا

قال بعض الحكماء

أكمل الراحة ما جاءت عن كد التعب، وأعز العلم ما كان عن ذل الطلب، وربما استثقل المتعلم الدرس والحفظ، واتكل بعد فهم المعاني على الرجوع إلى الكتب والمطالعة فيها عند الحاجة ، فلا يكون إلا كمن أطلق ما حاده...

قال لقمان لابنه

إياك والكسل والضجر فإنك إذا كسلت لم تؤد حقا، وإذا ضجرت لم تصبر على حق.

وقال شاعر :

اطلب ولا تضجرن من مطلب
فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الحبل بتكراره
في الصخرة الصماء قد أثرا

روي أن رجلا شكا إلى النبي ﷺ النسيان فقال : استعمل يدك : أي اكتب حتى ترجع إذا نسيت إلى ما كتبت.

وقال الخليل بن أحمد : اجعل ما في الكتب رأس المال، وما في القلب النفقة.

قال الحكماء :

أصل العلم الرغبة، وثمرته السعادة. وأصل الزهد الرهبة، وثمرته العبادة، فإذا اقترن العلم والزهد، فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة.

أخبار إسلامية

تابع ص 1

والتجمعات الإسلامية في الخارج، وفي الأشهر القادمة سيتم طبع مؤلف جديد عن جوانب الإعجاز العلمي في القرآن.

—●—

أعلن صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة في كراتشي أن خمسة ملايين طفل يموتون سنويا في العالم الإسلامي، وأن عدة ملايين آخرين يعانون من سوء التغذية التي تترك بصماتها على حياتهم مستقبلا. ودعت المنظمة التي تعمل على حماية الطفولة بلدان منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تخصيص 20 في المائة من ميزانيتها للتنمية البشرية لتلبية احتياجات النساء والأطفال بشكل خاص.

كتيبة العصفورالأزرق

بتكاثر عدد الفتيات البوسنيات المسلمات اللاتي بدأن حمل السلاح لصد الاعتداء الصربي الوحشي الظالم، وقد ضقن ذرعا من أن يكن مجرد ضحايا لعمليات الاغتصاب التي تقوم بها القوات الصربية. وقد تم إنشاء كتيبة «العصفور الأزرق» داخل الجيش البوسني، هذه الكتيبة تتألف من 61امرأة تتراوح أعمارهن بين 16 وإلى 45 سنة وهي تعمل في القطاع الشمالي من سراييفو.

الخطبة المنبرية

خطبة نموذجية ألقاها جلالة المغفور له محمد الخامس بجامع حسان العتيق يوم

26 رجب 1375 موافق 9 مارس 1956

ابتداء من هذا العدد تشرع جريدة «منبر الرابطة» بتقديم نماذج رفيعة من خطب الجمعة التي تفضل بإلقائها في بعض مساجد المملكة المغربية صاحب الجلالة والمهابة أمير المؤمنين المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه. ونقدم فيما يلي الخطبة التي ألقاها جلالته بجامع حسان العتيق يوم الجمعة 26 رجب عام 1375 هـ موافق 9 مارس 1956.

الحمد لله مفضل الإسلام بالمزايا العظام، والمآثر الجسام جاعل المسلمين إخوانا، وأحباء وأعوانا. أحمده شاكرا وأتوب إليه مستغفرا، وأشهد أن الله المبدىء المعيد الفعال لما يريد بيده الأمر وهو على كل شيء شهيد. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ومختاره من خلقه وخليله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين آووا وأووا إليه. ونصروه واتبعوا أحسن ما أنزل عليه، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون.

أما بعد، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا. أيها الناس إن الله أنعم عليكم بدين الإسلام، فبعروته الوثقى تمسكوا، وأسعد كم بمحمد عليه السلام، فسبيل ملته اسلكوا، اسلكوا سبيل الرسول المستقيم وانهجوا نهج دينه القويم الذي طالما دعا إليه وبذل الجهود في الدلالة عليه، مستصغرا في سبيل نشره كل أذية وكل سبة فذية. لقد دعا إليه أعواما محتسبا صابرا، وأوضح تعاليمه لبالي وآباما حامدا شاكرا، تحفه في كل مواقفه العناية الإلهية وتقويه في كل مراحله العزيمة الإخلاصية، حتى طلع فجر الإيمان فأبدر، وخبا الشرك فأدبر، وظهر دين الله وازهر وانبلج الحق واشتهر، وزهق نمويه الباطل ودحر، فتح عينا عمياء، وأسمع أذنا صماء، أنقذ الناس من جاهلية جهلاء، وحروب شعواء، وما فتىء صلى الله عليه وسلم معطيا مثل الإنسانية الكاملة والأخلاق الفاضلة سائرا نحو هدفه الأسمى لا يصده صاد كيفما كانت قوته، ولا يرده راد كيفما كانت شدته إلى أن نوى والإيمان منتشر الأعلام والدين ممتثل الأحكام والحق باسفة فروعه، والصدق عامرة ربوعه، والعدل مفتوحة أبوابه، والجور مقطوعة أسبابه، وتركنا في أمة جعلت الإسلام في قلوبها وعقولها وعزائمها، فأخلصت لله الشهادة وعبدته حق العبادة، وقرأت القرآن، تبصرا، وتلته تدبرا، واقتطفت ثمار الحكمة من أشجاره، ورياحين المعرفة من أزهاره، وجعلته رائدها في المهمات، ومفزعها في الملمات، ومصباحها في الظلمات. وسارت في كل حال وحادث ملم على تعاليم المنفذ الأعظم صلى الله عليه وسلم، شعارها الصدق في الأقوال، والإخلاص في الأعمال. والعدل في الأحكام وخدمة الصالح العام. رائدها الدعوة إلى ضروب الإصلاح وأسباب الفوز والنجاح وإنقاذ الإنسانية من مخالب الغواية العاتية. أمة، وما أعظمها من أمة. يتراحم أبناؤها ويتعاطفون للضعفاء يساعدون ولحال البؤساء يرقون. عن الضرر يتباعدون وعلى الخير ينكتلون، وأمام الحق يخضعون. نبذوا أغراضهم وبذلوا في المصالح أموالهم، وانفقوا في كل الأحوال ربهم، وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. نشروا في الأرض رحمة وعدلا، وشملوها نعمة وفضلا، ومحوا منها ضلالا وجهلا، عاملوا بالإحسان الجميل والتسامح الجزيل، والمساواة والعمل، والحلم والفضل، والأخوة البشرية، والرحمة الإنسانية، فكونوا بهذه العوامل النبيلة والأخلاق الجميلة، من البعداء أصدقاء، وقادة نزهاء، وعلماء حرصاء، وحكماء أجلاء، وبهذه العوامل الرشيدة والمناهج الحميدة استطاعت هذه الأمة أن تعيش في رفاهية وسعادة وطمانينة وأن تكون للوجود مدنية عظيمة باهرة، ونماذج للسلام والأخوة والخير زاهرة، بقيت مع الزمان ماثلة للعيان، وهكذا عاشت الأمة العربية الإسلامية مثالا من المثل العليا الإنسانية زهرة من زهور الحضارة والمدنية.

حنانيك يا أبا القاسم لقد جئت مؤاخيا، ناصحا هاديا داعيا إلى التوادد، والتحابب والتعاضد، والتآلف والتساند، وكونت أمة صورتها الصادقة صورة رجال أحرار، غير مقيدين بعقال، يفنون أشخاصهم وأموالهم، في سبيل دينهم وبلادهم، لايعرفون إلا الواجب، وأداء الحق اللازب، والتنافس في تحضير البلاد، وترقية العباد، والسير بالأفراد والجماعات إلى كل ما يضمن السعادة والهناء، والأمان والرخاء. لا يتركون الفتنة مجالا، ولا يدعون للمعرضين عملا، عالمين بأن الأمة إذا كثر اختلافها، وتباينت أغراضها أبطا إثمار أعمالها، وانحلت عرى عزائمها، فصلوا بعزيمتهم حبال المفسدين وقصموا بصراحتهم ظهور الدجالين، ووقفوا في وجه كل شيطان مارد، وكل فتان معاند، فصرخوا فوق الرؤوس بقول الله سبحانه: «إن الله لا يصلح عمل المفسدين» «ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين» «ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله».

في الصحيحين عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يورطني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم قلت «وهل بعد ذلك الشر من خير؟» قال «نعم وفيه دخل» قلت «وما دخله؟» قال «قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر» فقلت «فهل بعد ذلك الخير من شر؟» قال «نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» فقلت «يا رسول الله صفهم لنا» قال «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا» قلت «يا رسول الله بما تأمرني إن أدركني ذلك؟» قال «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم».

وفق الله الجميع للعمل بالقرآن المبين وبحديث نبي الهداية والرحمة، وغفر لي ولكم ولجميع المسلمين آمين:

الحمد لله الذي وسع كرمه، وعمت العوالم نعمه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بحر الندى، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى. وقد أخرنا هذا اليوم المبارك يوم الجمعة عيد المومنين، لنقيم مهرجانا لتصحكم في هذا المقام، الذي أسس على التقوى ليذكر فيه اسم الله وتقام فيه شعائره، أسسه ملك مغربي فاتح من عظماء الإسلام الذين رفعوا رايته مبشرين بمبادئه، فجمع بين إعلاء كلمة الدين وبين نشر حضارته لتشهد الدهور بعظمته وعلو عبقريته وقوة إيمانه.

وإذا صح أن أمنية رافع أعمدة هذا المسجد العظيم لم يقدر لها أن تتمم لتوقف الإنشاء والبناء فلم تقم فيه صلاة ولم يجتمع فيه للمسلمين حفل، فها نحن اليوم بعد تصرم قرون، نقيم فيه الصلاة، ونذكر الله ونشكره ونستغفره، ونستزيده من فضله ونستلهمه. وإن ذكر عظمة ذلك العصر الزاهر، لتظلنا الآن ظلا روحيا، أبقى وأخلد من سقف يطمع بعاج أو تغام عمده على صفائح وتراب. فاحمدوا الله كثيرا، واشكروه شكرا كثيرا، على ما أنعم وتفضل به وتكرم، من استقلال البلاد، فاشرقت الأرض بنور ربها، وابتهجت النفوس بعد كدرها، وقد شاءت الحكمة الإلهية أن تجعل بعد كل ضيق مخرجا، وبعد كل هم فرجا، وتكافىء العاملين، المجتهدين المخلصين، بتحقيق أمانيهم، وتصديق عزائمهم. وما كان ربك ليضيع عمل المخلصين.

أيها الناس، إن خير ما نستعين به في المرحلة الإنشائية، التي نحن منها على الأبواب، التشبث بتقاليدنا، وهي وشيجة تجمعنا بإخواننا من الدول العربية والإسلامية، وقد مثن عراها التأييد الفعال الذي أبدوه نحو قضيتنا، والجهد الناجع الذي واصلوه في سبيلنا، فلهم منا تحية الأخ لأخيه، وإن مما يفعمنا سعادة بفضلنا في أنهم مغتبطون مبتهجون بما بلغناه، ومترقبون منتظرون ما سنحرز في القريب إن شاء الله، أعان الله إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأيد ملوكهم ورؤساءهم حتى يتاح لهم أن يعبئوا من مقوماتهم ومقدراتهم ونرائهم ما يحققون به تمكينا جديدا لحضارتهم وخفف اللهم وطأة أهوال المسلمين، وفرج كربهم، وأمن خوفهم، وأعنهم على النهوض من كبوتهم، وأيدهم يا مولانا لتوفير كرامتهم، وارشد اللهم أمم الأرض جميعا إلى طريق الخير والصلاح حتى نعيش الإنسانية كلها في هناء وسعادة وسلام.

مولانا إن في هذا اليوم ساعة لا يرد فيها الدعاء، ولعلها والإمام يخطب والسامعون أعينهم تسكب، مادين أيديهم للرجاء، فها نحن يا مولانا مدينا إليك أكف الضارعين، المبتهلين الخاشعين، في أن ننظر إلينا بعين رحمتك، التي هي لكل ذنب غطاء. اللهم كن لنا عونا فيما إليه ذهبنا وقصدنا والهمنا الشكر على ما غمرتنا به، من نعمتك الكبرى، نعمة الحرية والاستقلال:

واهدنا يا مولانا لطريق الفوز بالمحافظة عليها. اللهم نضرع إليك بما ضرع به إليك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم.

فأسالك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد. اللهم ألف بين قلوبنا، واصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور: اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت. أعوذ بك من أن أظلم أو أظلم، لا إله إلا أنت سبحانك.

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

من كنوز السنة النبوية

تقديم الأستاذ، أحمد السلياني
عضو الرابطة - فرع سلا

أخبار الارض

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ الآية الكريمة (يومئذ تحدث أخبارها).. ثم قال أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عملت في يوم كذا (كذا وكذا) فهذه أخبارها.

رواه الترمذي

الشرح

تحدث أخبارها: اي تنبيء عما وقع على ظهرها من خير أو شر، ومن صالح أو طالح... والأخبار ج خبر وهو الحدث أو الأمر الذي يقع من الانسان أو عليه سواء كان خيرا أو شرا قال الشاعر:

.. بينما يرى الإنسان فيها مخبرا
فإذا به خبر من الاخبار

عبد أو أمة: المراد به الذكر والأنثى، وليس المراد بالعبد المملوك الذي يقابل الحر ولا بالأمة المملوكة التي تقابل الحرة.

المعنى الإجمالي

هذه الأرض كم شهدت على ظهرها من ظلم.. وكم مر عليها من أحداث وكما تتابعت عليها المشاهد والصور.. من صالح او طالح، ومن خير او شر ثم نسي أهلها ما صنعوا عليها، ولكنها بقيت محتفظة بكل ما وقع فوق ظهرها، وسوف تحدث باعمال الناس يوم القيامة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا.

وسوف تشهد في ذلك اليوم الرهيب على كل إنسان بما جنته يداه!.. عجيب أمر هذا الإنسان وغريب شانه، يظن انه فعل المنكر خفية أو اتى بالقبيح مستترا، بعيدا عن الناس وبعيدا عن نظراتهم الجارحة، فقد نجا من العذاب وأفلت من الملامة، وما يدري المسكين أن المكان الذي ارتكب فيه المعصية سيشهد على عمله ويخبر بما فعل في تلك اللحظات التي كان غافلا فيها عن ربه، والتي قاده إليها الشيطان، فهذا هو الرسول الصادق المصدوق الذي لا يقول إلا حقا ولا يتكلم إلا صدقا يخبر عن تلك الحقيقة التي نسيها الإنسان،

البقية ص 4

حقائق عن الظهير البربري «الحلقة الأولى»

إعداد الأستاذ: عبد الله بن خضراء
رئيس فرع رابطة العلماء بسلا

إن علماء التاريخ وأصحاب الرحلات في القديم والحديث من غربيين وشرقيين يسجلون متانة إسلام المغاربة ويذكرون إخلاصهم للاسلام ودفاعهم عنه فيما وراء البحار وتبشيرهم به في إفريقيا وأوربا واسيا، وفتحهم الإسلامي لإسبانيا وفرنسا وإيطاليا والسودان، ويسجلون أن جميع الحكومات التي توالت على المغرب الاقصى منذ عرف الإنسان إنما كانت حكومات إسلامية عريقة في التدين حريصة على تطبيق الشريعة، ويثبتون فوق ذلك أن القوانين الإسلامية والثقافة الإسلامية هي التي سيطرت على المغرب الاقصى وكيفت تقاليده ومجتمعه وسيطرت كذلك على جميع الروابط والعلاقات بين سكانه المسلمين حتى انمحى من المغرب الاسلامي كل شيء يخالف الاسلام عقيدة وشريعة.

نعم كان للفتح الاسلامي العربي في المغرب الاقصى أثر كبير بين لما نما واتسع بمرور السنين والقرون، إلى أن الشعب المغربي أصبح بعد نفسه شعبا عربيا لا فرق بينه وبين العرب الخلص من أبناء الجزيرة، ولم يبق من عناصره سوى فئة قليلة مبعثرة في مختلف أطراف البلاد، احتفظت بلهجتها البربرية الاصلية، مع اتخاذ الكثير منها لغة العرب كلغة قومية لهم، أما الاسلام فقد أصبح منذ الفتح العربي دين الشعب المغربي كله، إلا طائفة قليلة تدين بالدين الموسوي، ولقد كان للاسلام ولا يزال له إلى اليوم الفضل الكبير في استعراب البرابرة واندماجهم في العائلة العربية ثقافة وحضارة، وأصبح القطر المغربي مركزا نشع منه شمس المدنية العربية على ما حوله، وذلك بفضل وهمة الفاتحين من العرب أولا، أدارسة ومن سبقهم من رجال الدولة الاموية وأشهر فوادها، عقبة بن نافع وحسان بن النعمان، وبفضل الدولة البربرية المغربية المالكة ثانيا، كالمرابطين الذين بسطوا نفوذهم على المغرب والجزائر وبلاد الاسبان، كالموحدين وبني مرين من بعدهم الذين أضافوا إلى الإمبراطورية الإفريقية سلطتهم على الأندلس ولاحاجة لذكر ما لملوك البرابرة من المرابطين والموحدين وبني مرين من الأيادي البيضاء على تنبيت الحضارة العربية الاسلامية في ديار المغرب والاندلس، وترقية الثقافة الاسلامية العربية أدبا وفلسفة وعلما وفقها، وهذا شيء مقرر معلوم لا يختلف فيه اثنان.

وليس يصح في الاذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

ومن المقرر تاريخا أن الدولة البربرية المغربية المشار إليها كانت في خدمة الاسلام واللغة العربية كما ذكر الاستاذ الكبير العلامة المرحوم سيدي عبد الله كنون في العدد 2-3 من مجلة دعوة الحق ونصه : وكان لدولة المرابطين قدم الصدق في إعلاء شأن العربية وإضفاء صبغتها على كل المؤسسات مع أنها تنتمي إلى العنصر البربري، ولما قامت بحملتها العظيمة التي أنقذت بها الاندلس من السقوط في يد العدو واجتمع لها علية الكتاب وفحول الشعراء والوزراء العلماء من أهل الأندلس ما لم يجتمع لغيرها، فقاموا تحت رعايتها وبتعاون مع زملائهم وإخوانهم من أدباء المغرب وعلمائه بنهضة علمية فريدة، كانت العربية لحمتها، والإسلام سداها، وعادت للمغرب العربي صولته وبهجته وسمعته وريادته في مجال الفكر والادب والمعرفة بلغة الضاد طبعا، ولم تشذ دولة الموحدين ولا دولة المرينيين عن دولة المرابطين في رفع راية العربية عالية وتقريب علمائها، وإحلالهم محل الصدارة من مجالسهما مع أن أرومتهما كالمرابطين غير عربية، ولكن العربية وسعت فمن تكلم بها فهو من أهلها كما جاء في الحديث فأحرى من نشرها وحماها، ونهضة العربية على عهد هاتين الدولتين ومن نبغ من أعلامها وما كتب بها من مؤلفات وسجل بها من تراث لا يحيط به مقال عابر ولا عدة مقالات.

وحلل المؤرخ الشهير الشريف مولاي عبد الرحمن بن زيدان في الجزء الأول من تاريخه انحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس أصل البربر ونسبهم وما ذكره المؤرخون في شأنهم والتفرقة الصاعدة بينهم وبين العرب لغة وعلما وفلسفة.

وزاد قائلا: ولعلماء البربر من ذلك الحظ الاوفر والحمد لله، وناهيك منهم في القرن الثالث وأوائل الرابع بأبي جعفر أحمد بن نصر ابن زياد البربري أحد العلماء الراسخين من بهم في حفظ المذهب المالكي يضرب المثل وابن الفرطية من أئمة العربية، وهو من أهل القرن السابع، وبأبي محمد عبد الله بن أبي بكر الصودي بفتح الصاد، من أئمة الحساب والفرائض، وهو أيضا من أهل القرن الرابع وبأبي الحسن الجزائري من أئمة علم الوثائق وهو من أهل القرن السادس وشهاب الدين الفرابي من أئمة المعقول والمنقول وهو من أهل القرن السابع، وبأبي محمد صالح الفاسي، وأبي محمد التادلي، وهما من أئمة الفقه المضروب بهما المثل في حفظه وإتقانه علما وعملا، وهما أيضا من أهل القرن السابع، ومثلهما في ذلك وفي الفرائض الحافظ السطي الاوربي نسبة إلى أوربة بفتح الهمزة والراء المهملة والباء الموحدة، بطن من البرانس، كذا في سبائك الذهب، وهو من أهل القرن الثامن، وبابني الامام ابن زيد وأبي موسى التلمسانيين من أئمة المعقول والمنقول، وهما من أهل النصف الأول من القرن الثامن، وبالإمامين العالمين العارفين سيدي إبراهيم التازي، وسيدي إبراهيم المصمودي، وهما ممن حاز طرفا من القرن التاسع إلى غير هؤلاء ممن حفظ التاريخ شرفهم العلمي وقد حفق كونهم من البربر أهل الخبرة بالأنساب.

وأما من تأخر منهم واشتهرت معارفه في الافاق كأبي علي البوسي وأبي سالم العياشي فهم كثيرون والحمد لله، وقد عقد البكري في المسالك والممالك ترجمة أتى فيها بنبذة من تدقيق البربر في السياسة وحسن التلطف في استخراج الحقوق ممن غصبها، والوصول إلى تحصيل المصالح بعد درء المفاسد، وبذلك كله يتبين لك أن القول الفصل في هذا البساط هو مانبه عليه صاحب الاستقصاء إذ قال : البربر من أعظم الأجيال وأعزها، ولهم الفخر الذي لا يجهل والذكر لا يهمل، وقد تعددت فيهم الملوك العظام وكان لهم القدم الراسخ في الإسلام، واليد البيضاء في إعلاء كلمة الله، ومنهم أئمة وعلماء وأولياء وشعراء وأهل المزايا والفضائل.

وإذا كانت هذه الدولة البربرية المسلمة المغربية قد سجل لها التاريخ المغربي الشيء الكثير من المكارم والأمجاد تناقلها الخلف عن السلف كاساطير الأولين، محفوفة بالإجلال والاكبار بما استحفظوا عليه من كتاب الله وسنة رسوله وتعاليم الدين القويم فمن باب أولى وأحرى نسجل ما للدولة العلوية الشريفة من مفاخر خالدة وأمجاد عالية، وغيرة إسلامية، وحرص أكيد على توحيد القطر المغربي وتحرير ثغوره وشواطئه من المهاجمين المحتلين في مختلف الأزمنة والأعصر، ونشر ألوية الأمن والطمانينة في ربوعه، مع محافظتها على عقيدة التوحيد، وشريعة الاسلام التي ورثتها عن أسلافها الكرام، ودفاعها عنها بما أوتيت من حول وقوة، حتى تظل صامدة في وجه خصم الإسلام : الصليبية والصهيونية وبذلك كتب الله لهذه الدولة النصر والتمكين لأن من مقوماتها التمسك بالكتاب والسنة، والمحافظة على الشريعة الإسلامية، وتثبيت دعائمها، ونشر تعاليمها وقيمها السامية، على مر الحقب والعصور، ودولتنا الشريفة هذه لم تستجب قط لمن رام القضاء عليها، وعلى دينها وشريعتها والتفريق بين عناصر سكانها كما كان يريده المستعمر الفرنسي في سياسته البربرية، فوقفت في وجهه بالمرصاد، كاشفة النقاب عن نواياه التوسعية وما يضمره من عداء للإسلام والمسلمين، وبكفيها فخرا أنها قاومته بنجاح قل نظيره، وعرفت كيف تسدد له ضربات موجعة إلى أن ردته أخيرا على أعقابه خاسرا، بنجرع الخيبة ويجتر الفشل، ووقوفها هذا إن دل على شيء فإنه يدل على مزيد علمها بأن الطائفة البربرية المسلمة المغربية لا يقبل إسلامها شكا ولا جدلا، وأن إسلامها ظاهرة اجتماعية عامة لا مجال للبحث فيها أو إنكارها، وقد سجل ذلك عدد من الكتاب الفرنسيين حسبما نقله العلامة الأستاذ الكبير سيدي محمد المكي الناصري في كتاب «فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى» ومضمنه أن في المغرب الأقصى قبائل تتكلم بلغة العرب وأخرى بلهجات البربر فالأولى تسمى عربية، والثانية بربرية، وهذه التفرقة تقوم في جوهرها على أساس اللهجة الشائعة واللغة الذائعة في جهة من الجهات، أكثر مما تقوم على فوارق جنسية أو اختلافات طبيعية، كما يعترف بذلك العلماء المحدثون في علم طبائع الشعوب وقبل أن تفرض فرنسا حمايتها على المغرب الأقصى كانت عدة قبائل مغربية خارجة عن طاعة السلطان، ثائرة على الحكومة الضعيفة، التي أصبحت تتأثر بنفوذ الأجانب، وكانت هذه القبائل فيها البربري والعربي، تنتصب للحكم بين أعضائها فريقا من طلبة العلم وفقهاء الدين، يقومون بينهم مقام القضاة الذين تعينهم الدولة في المناطق الخاضعة لنفوذها، قال جوستار برنار في كتابه مراكش صحيفة 228 في بلاد المخزن، القضاة يسمون من قبل السلطان، وفي بلاد السيبة ـ المناطق الثائرة ـ يسمون من قبل القبيلة نفسها، هؤلاء القضاة كانوا غالبا فقهاء أو طلبة أوسع علما من غيرهم في القبيلة، وكانوا يطبقون القانون الإسلامي، أما القانون العرفي أو الاستعمال فيكملان القانون الإسلامي أو يعدلانه، وهذه الأعراف ليست مكتوبة على العموم، وقد كانت سلطة الدولة كلما امتدت إلى قبيلة من هذه القبائل عينت لها قضاة رسميين، واجتهدت في تهذيبها وإرشادها، ولم يعرف المغرب الأقصى في أي عهد من عهوده الإسلامية أن دولة من دوله العربية أو البربرية أقرت أن يحكم على خلاف المبادىء الإسلامية، أو سمحت لجزء من أجزائه بالخروج على سلطة القضاء الإسلامي الوطني بل بحدتنا تاريخنا القومي أن المغرب منذ عرف الإسلام وامن به اتخذ الإسلام دينا يعتقده ويعمل وفق تعاليمه ويحكمه في جميع أحواله ويبذل نفسه في سبيل الدفاع عن حرماته.

ـ يتبع ـ

من كنوز السنة النبوية

تابع ص 3

وهي أن المكان والزمان وأن الأشهر والأيام سوف تكون شاهدة على عمل الإنسان يوم القيامة، وليس هذا بمستحيل على قدرة الله عز وجل فالذي أنطق الإنسان سوف ينطق الجماد والنبات وينطق الحواس والأعضاء وصدق الله (اليوم نختم على أفواههم ونكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون).

فرسول الله صلوات الله وسلامه عليه قرأ يوما من الأيام هذه السورة الكريمة حتى وصل إلى قوله (يومئذ تحدث أخبارها) فسأل أصحابه الكرام سؤال المنبه المشير إلى قدرة الله : «أتدرون ما أخبارها ؟ ورد عليه أصحابه رد أدب ووقار فقالوا: الله ورسوله أعلم ، وهنا يبين لهم صلوات الله وسلامه عليه تلك الحقيقة التي ينبغي أن يضعها الإنسان نصب عينيه، وهي أن الإنسان لن يضيع من عمله شيء، فالأرض تشهد بما صنع والطبيعة تنطق بما عمل، وسيكون الجزاء على قدر العمل، فما أحمق ذلك المغرور الجاهل الذي يعمل الشر بعيدا عن الناس ظنا منه أنه سيفلت من عذاب الله وبنجو من حسابه؟

أقوال وحكم

قال حكيم لابنه :

ـ يا بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى وواحدة في ترك مجالسة السفهاء، يا بني زينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر، يا بني لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية.

الأسرة في الإسلام حجر الزاوية في بناء المجتمع

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع الرباط

الاسرة هي حجر الزاوية في بناء المجتمع، والرجل والمرأة هما عنصراها اللذان تقوم بهما، ولقد أعلن الإسلام العلاقة العامة بينهما، إذ قال نبيه (ص) : «إنما النساء شقائق الرجال» وشرع رابطة الزواج أساسا لقيام الأسرة منهما، واعتبر كل علاقة غيرها خطرا يهدد كيان الاسرة وبناء المجتمع.

كما أعلن الاسلام العلاقة العامة بين الرجل والمرأة فجعلهما شقيقين، حدد علاقتهما في نطاق الأسرة فجعلها في الحقوق والواجبات :

«ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة».

وهذه الدرجة هي درجة الإدارة التي لا تستقيم بغيرها شركة، فاولى بذلك شركة الحياة التي تنتج للامة أجيالها.

وفي سبيل تدعيم الأسرة وكفالة البيت الوادع المستقر والأمومة الصالحة شرع الإسلام عدة أمور.

منها حق الزوج في اختيار زوجته، وحق الزوجة في اختيار زوجها، ولقد أوصى رسول الله (ص) المغيرة بن شعبة أن يرى خطيبته كي يتحقق من أنها تصلح له، وجعل لفتاة أخرى اشتكت إليه أن تفسخ عقد زواجها لان أباها اختار لها الزوج دون رأيها.

ومنها شريعة الشورى بين الزوجين في إدارة شؤون الاسرة، وإذا كان القران الكريم قد قرر المشاورة بين الزوج ومطلقته في نظام الوليد فقال : «وإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما» فإن المشاورة بينهما وهما في بيت الزوجية أقرب وأولى.

وإن هتاف المساواة بين الرجل والمرأة الذي ما أكثر ما يتردد في هذا المجال لا يجوز أن يتجاوز المدى الذي يحمله ظاهره البريء إلى حيث يجعلنا نغفل عن حقيقة هامة هي أن المساواة لا يمكن أن تعني تشابها في الكفايات والخصائص.

وإذا كان هذا الهتاف قد تردد يوما كرد فعل لمظالم اجتماعية تعانيها المرأة، فإنه تطور إلى أن أصبح شعارا غامضا غير محدود المفهوم، بل لقد شوهت باسمه وفي ظله أكثر الملامح الرئيسية التي يمليها منطق الفطرة في العلاقات بين الرجل والمرأة مهما تعددت صور هذه العلاقات، إن أحدهما لا يستطيع أن يعيش مستقلا عن الاخر أو غير محتاج إليه ولكنهما مختلفان في طبيعة الحاجة وفي أسلوب الاداء.

إن رسالة كل منهما تكمل رسالة الاخر، ولكن الرسالتين مع تكاملهما متباينتان من حيث الشكل ومن حيث الموضوع !

إنه ليس أدل على خطورة هذا الغموض في تصور مفهوم المساواة مما ال إليه اختلاط معاني الرجولة والأنوثة في المجتمع البشري المعاصر : بين طراوة في كثير من الرجال لا تجمل بهم، وبين استرجال في كثير من النساء لا يليق بهن ولا ينسجم مع مظاهر الزينة في تنازعه منازعة المكذب له أو الراغب في تكذيبه، رغبة مزجاة في «فنون مبتكرة حديثة» للإغراء.

ان فلسفة التقارب بين الرجل والمرأة في ظل هذه السطحية في «المفهوم الحديث للمساواة» أصبح معناها أن يقلد أحدهما الاخر من حيث يشعر أو لا يشعر، ومسخت بهذا التقليد معاني الحزم والصلابة وقوة الإرادة كما مسخت معاني الرقة والحياء وصراحة المشاعر وعمقها وغناها، وانتهى بنا المطاف في حقيقة الأمر إلى انتكاس لمعاني التقارب، إذ فقدت المرأة ما فطرت على التعلق به والتطلع إليه في رجلها المنشود : حزما وقوة بحيث تركن إليه وتعتمد عليه، وفقد الرجل ما يرجوه في امرأته المرتجاة : رفة تهدهد من ولاء العيش، وثقة تهيء له البيت الأمن المستقر، وانثى غنية النفس تكمل بها رجولته وتترعرع في أحضانها ذرينه، وترعى في أعصابه نضارة الصلة بين معاني القوة ورقائق العاطفة، فلا يطغى عن قسوة في النفس ولا يكل أو يتخاذل عن عوز في الشعور.

إن القران العظيم حين يقول : «ومن اياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لايات لقوم يتفكرون» لا يقرر فقط توثيق معنى الوحدة بين الرجل والمرأة في رحاب بيت الزوجية المقدس، بل يقرر كذلك دور المرأة الذي يقابل دور الإدارة الذي اختص الرجل به «وللرجال عليهن درجة» ذلك الدور هو دورها في البيت حيث يسكن الرجل إليها في ظل جناحين من المودة والرحمة، وهو دور يجعل «البيت» مرتكز النشاط البشري ومحضنه الدافء الغني.

نصيحة

قال حكيم لابنه :

- اتق الله فإن لاعمل لمن لا نية له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا حرمة لمن لا دين له.

الطفل في ظل الإسلام

إعداد الأستاذ : الحسن أحمد الحافظي
عضو رابطة علماء المغرب
فرع الرشيدية

الحلقة الأولى

لا مشاحة في أن موضوع تربية الطفل ورعايته ظل الشغل الشاغل لرجال التربية وزعماء الإصلاح في كل عصر وفي مختلف المجتمعات، إلا أن الإسلام بحكمته البالغة ومبادئه السامية، رسم المنهج المثالي لتربية الاولاد وإعدادهم للحياة، فأعلن أن التربية يجب أن تبدأ أول ما تبدأ بزواج مثالي، يحقق الغايات النبيلة في تكوين أجيال جديدة، قادرة على تحمل المسؤوليات.

وقد أرشد الله تعالى المسلمين للزواج في ايات كثيرة من القران الكريم، منها ما ورد في سورة النور : «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم و إمائكم، إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله، والله واسع عليم» وما أصدق ما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام في إظهار حكمة الزواج الخلقية وفائدته الاجتماعية، حين حض الشباب على الزواج قائلا : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء».

وإذا كان للزواج فوائد اجتماعية وحكم خلقية فإنه بالإضافة إلى ذلك يحصن الأفراد من الافات الصحية الفتاكة التي تشيع بفعل ارتكاب الفواحش، وقد سمى الله تعالى هذه الممارسات المحرمة فاحشة، لأنها تسرق الشرف، وتلوث الاعراض، وتقطع حبل الانساب، وتسبب أخبث الأمراض، وعلى رأس قائمتها الطويلة مرض فقدان المناعة المكتسبة، أو ما يعرف بمرض «الايدز» الذي أخذ ينفشى في المجتمعات المنحلة خلقيا، فأدخل الرعب والفزع في أوساطها، وما ذلك إلا قسط من العقاب الدنيوي، الذي يسلطه الخالق عز وجل على العادين من عباده : «وما يعلم جنود ربك إلا هو» «ولعذاب الاخرة أشد وأبقى» (طه - 124).

والإسلام وهو يحض على الزواج ويبرز مزاياه فإنه بتشريعه السامي ونظامه الشامل وضع مقاييس لاختيار الزوجة الصالحة المومنة، لتكون قدوة صالحة لأبنائها، فتحببهم في الإسلام وتزرع فيهم كريم الخصال، وحميد السجايا، وصدق رسول الله (ص) القائل : «ما استفاد المومن بعد تقوى الله عز وجل خيرا من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله» وقوله (ص) «الدنيا متاع، وخير متاعها الزوجة الصالحة» ومن الهدي النبوي الرشيد كذلك قوله (ص) : «تنكح المراة لأربع : لمالها، وجمالها، وحسبها، ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» فإنه يريد من المسلم أن يراعي في اختيار زوجته الدين والعفة والطهارة والحشمة، ينشرف ولدها بالانتساب إليها لصلاحها وتقواها وبهذا الانتقاء تتحقق الغايات النبيلة من الزواج وترفرف بالتالي على البيت رايات السكينة والمودة والرحمة مصداقا لقوله عز وجل : «ومن اياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لايات لقوم يتفكرون» (الروم - 21) على أن الإسلام لم يحصر حق الاختيار للزوج، بل نجده يهتم بالطرف المقابل، ويحض أولياء المخطوبة بأن يراعوا في اختيار الخاطب الكفاءة والخلق الفاضل، ليقوم بواجب الزوجية من تربية الأولاد وقوامة وغيرة على شرف الأسرة، وفي هذا المعنى يقول الرسول (ص) : «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» تلكم أهم الأسس التي جاءت بها شريعة الإسلام في بناء بيت الزوجية ونستخلص من ذلك أن واجبات الاباء نحو ابنائهم تبدأ من اختيار الزوجة الصالحة، وفي إطار رعاية الأولاد، قبل أن يروا نور الحياة نجد الإسلام يعطي للمرأة الحامل حقوقا لانجدها في غيره، بل نجده يرخص لها في عدم أداء بعض الواجبات الدينية، حفظا لصحتها وسلامة جنينها كما أوجب الإنفاق على الحامل حتى في حالة الطلاق، وإلى هذا تشير الاية : «أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم، ولاتضاروهن لتضيقوا عليهن، وإن كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن» (الطلاق) أما إذا اكتحلت عين الوالد بمولود، فإن الإسلام يوصي بأن يستقبل المولود بالابتهاج والشكر لله، فهو القادر على أن يعطي وعلى أن يمنع، وهو العالم بمصالح عباده : «لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما، إنه عليم قدير» (الشورى - 50) إذا كان الأب وأعضاء الأسرة يستقبلون المولود بهذا الاستبشار فإن على ذوي الارحام والأقارب والأصدقاء والجيران واجب المبادرة بتهنئة الاسرة المولود لها، والدعاء لها ولوليدها بالسعة في الرزق، والبركة في العمر، وقد قص علينا كتاب الله بشارات كثيرة في هذا الباب، قال تعالى في بشارة إبراهيم عليه السلام : «ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما، قال سلام، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة، قالوا لا تخف، إنا أرسلنا إلى قوم لوط، وامرأته قائمة فضحكت، فبشرنا بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب» (هود 69-70) وقال تعالى في قصة زكرياء عليه السلام «فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى» (ال عمران 39) يا زكرياء إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا» (مريم - 7)

ولاظهار شكر النعمة لواهب النعمة حبب الاسلام الناذين في أذن المولود اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى وذلك حين الولادة مباشرة، اقتداء بما فعله رسول الله (ص) ولما ورد عنه فعن أبي داوود والترمذي عن رافع أنه قال : «رأيت رسول الله (ص) أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة» ولقول الرسول (ص) : من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان. على أن السر في هذا الفعل النبوي هو الرغبة في أن يكون أول ما يقرع سمع المولود كلمات النداء العلوي : الله أكبر... فيستمر طنين هذا الاسم الاعظم بخالط سمعه ووجدانه طلبة حبانه. وعند اختيار اسم المولود ينبغي أن يكون حسنا إذا نودي به لا يسوءه ولا يخجله، فقد روى أبو داوود بإسناد حسن عن أبي الدرداء (ض) قال، قال رسول الله (ص) : «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم» وقد ثبت أن النبي (ص) غير أسماء كثير من صحابته الكرام ذكورا وإناثا، من أسماء وكنى جاهلية إلى أسماء إسلامية جميلة، لازال المسلمون يطلقونها على أبنائهم في كل عصر ومكان تيمنا بها. وتسمية المولود تقترن بشعيرة إسلامية مستوحاة من الهدي النبوي الشريف وتتجلى هذه الشعيرة في الاحتفال بالعقيقة، احتفاء بتسمية المولود في اليوم السابع، وهي سنة مستحبة عند جمهور الائمة والفقهاء لمن كان قادرا عليها، وفي إحياء هذه السنة ما فيها من الثواب والأجر عند الله سبحانه وتعالى، زيادة على إشاعة معان المحبة والالفة والروابط الاجتماعية بين الأهل والأقرباء والجيران والأصدقاء، ومن الأفضل وهو المتعارف عليه أن يشترك في الانتفاع بوليمة العقيقة بعض ذوي الحاجة والحرمان من الفقراء والمساكين تحقيقا للتكافل الاجتماعي الذي يحض عليه الإسلام.

ينبع

جولات في رحاب ملكوت الله عبر مينات من الإعجاز القرآني (الحلقة الأولى)

اعداد الاستاذ: محمد بن صالح
عضو رابطة علماء المغرب فرع شفشاون

يحدثنا رب العزة والجلال في غير ما آية من القرآن الكريم عن وجوب التوجه له بالعبادة وحده بعد إرشادنا إلى توظيف البراهين العقلية الموصلة إلى إدراك وحدانيته ووجوده، كما تدلنا عن معجزات القرآن العلمية، آيات واردة في مواضع شتى تناولها القرآن الكريم. ومن هذه وتلك، قول الله عز وجل (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي، فلما افل قال لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الظالمين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر، فلما افلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون، إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما انا من المشركين). الانعام الآية 75 ـ 79.

فالآيات البينات يخبرنا الله جل وعلا بواسطتها وهو يخاطب نبيه محمدا ﷺ يخبره بقصة قوم إبراهيم ومعبوداتهم من الأصنام والكواكب مع بيان أن الله اراد لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ان يطلعه على عظمة ملكه اللامحدود الفسيح الشاسع الأرجاء، بغية ثبوت مزيد من الاطمئنان في قلبه. ومن جهة ثانية اوحى له أن يبين لقومه بانهم على ضلال بعبادتهم لغير الله. كما أراد له أن يدعوهم لعبادة الله، ويوضح لهم انه هو المستحق للعبادة وحده، عن طريق النظر والاستدلال.

وكانت البداية ليلا تجلت في لفت انظار قومه إلى كوكب مضيء في السماء، فيقول إبراهيم لهم: (هذا ربي) أملا في نيل ثقتهم واستلطاب اسماعهم، وشد انتباههم، علّه يتمكن بعد ذلك من جعلهم يدركون مدى سخرية ما يعتقدونه من الوهية الكواكب، معتمدا في ذلك تحريك عقولهم وشحذها ليتسنى لهم توظيفها اثناء فترات التامل التي تتخلل العمليات الذهنية حال انتقالها عبر درج سلم الاستدلال مستوقفا إياهم في محطات كانت أولاها كوكب المريخ او الزهرة(2) حسب رأي بعض المفسرين (.. رأى كوكبا قال هذا ربي...) وثانيها القمر المضيء الوهاج الذي ينير الأرجاء (فلمارأى القمر بازغا قال هذا ربي). والمحطة الثالثة : الشمس التي هي أضوأ وأنور وأعم نفعا وأكثر حجما من القمر ومن المريخ ومن الزهرة(3).(فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر)،

هكذا أراد أن يوضح لقومه أن الكوكب الذي رآه بمعيتهم غير مستوف لشروط الربوبية لأنه غير ثابت وغير باق بتواريه الحجاب برحيله عن انظارهم، وكذا القمر رغم كونه مضيئا للآفاق، بل وحتى الشمس التي يفوق ضوءها ونورها كل الأنوار، ويعظم نفعها ويكبر حجمها حجم كل الأجرام المشاركة في الاستعراض، يقول إبراهيم لمن حوله عنها: (هذا ربي هذا اكبر) مستدرجا إياهم للوصول إلى نفي ألوهية كل الكواكب (4) وفي الوقت نفسه ترشيد عقولهم لإدراك النتيجة المتوخاة لديه، وهي أن هناك معبودا حقيقيا غيرها هو الله وحده، الذي يستحيل في حقه الأفول والحدوث والعدم والافتقار والفناء والممات (5) (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) (6).

فحكاية هذه القصة القرآنية لا تعني فحسب الإخبار عن قومه فقط، وإنما الهدف منها كذلك بيان ما تضمنته من عبر فيها هدى وموعظة للدعاة إلى الله وللمدعوين على السواء، أو بعبارة، ليس القصد مجرد سرد وقائع، وإنما الغرض هو الوصول بالداعي والمدعو والسامع والقارىء معا إلى مغزى سام وعظة بادية مثلى.

وثمة أمر جدير شد الانتباه إليه، ينطق بأن ما في الملكوت الأعلى والملكوت الأسفل من كواكب ونجوم، ومن ضمنها: الشمس والقمر والأرض منتظمة في مسيرة تتحرك بترتيب متوال متكافىء محسوب ودقيق (والشمس تجري لمستقر لها، ذلك تقدير العزيز العليم، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر، ولا الليل سابق النهار، وكل في فلك يسبحون) (7).

فالمعني العام لهذه الآيات يشير إلى أن الشمس مسيرة بأمر الله تسير بخطى حثيثة داخل حدود مقدرة بقدرته، العزيز في ملكه، العليم بخلقه، الواحد الأحد الذي صيرها نحو منتهى سيرها المكاني الذي تسجد فيه للحق سبحانه تحت عرشه لحديث البخاري ان النبي ﷺ قال (يا أبا ذر اتدري أين تغرب الشمس؟ قلت الله ورسوله أعلم قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش) (8).

وهذه الحقيقة التي ترمي إليها الآية)والشمس تجري لمستقر لها) اكدتها النظريات العلمية القائلة: بان الشمس تجري إلى حد معين. وذلك بعد مضي قرون على إعلانها في القرآن الكريم، وهذا يعد بحق إعجازا قرآنيا للعلم.

أما القمر الذي ألهه البشر هو الآخر خطأ، فيدلنا القرآن أن الله الصمد الذي لم يكن له كفؤا أحد، هو الذي قدره منازل (والقمر قدرناه منازل) حيث يكون ضوءه خافتا عند بزوغه في الليلة الأولى من الشهر، وفي الليلة الموالية يكون أكثر وضوحا وأوفر ضوءا وأعلى منزلة، وهكذا دواليك يستمر في الارتفاع وفي ازدياد الضوء مع توالي الأيام إلى غاية الليلة الرابعة عشرة حيث يبلغ أقصى كماله، ثم يبدأ العد العكسي بالنقص إلى آخر الشهر، فيبدو للناظر كقضن النخل اليابس المنحني (حتى عاد كالعرجون القديم).

ورحمة بالعالمين، اقتضت حكمة الله التي اختص بها في خلق ملكوته بتنويع الزمن إلى ليل ونهار، بفصل الشمس عن القمر حتى لا تذهب ضوءها، وبعدم جمع الليل بالنهار، فيمحو الليل نور النهار. كما اقتضت مشيئة الرحمان وضع الشمس في مدار لها والقمر في مداره، وكل كوكب من الكواكب له مدار خاص به لا يتزحزح عنه قيد شعرة (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر، ولا الليل سابق النهار، وكل في فلك يسبحون).

ثم إن القراءة الثانية المتأنية في أغوار الآيات السابقة تمكن القارىء المتمعن من الإدراك الجازم لاشتمالها على إعجاز قرآني علمي يتجلى في كونها تحكي أن الكواكب والقمر والشمس كانت آلهة مزعومة لأقوام عاشوا في عصور غابرة، هذه الآلهة اكتشف أسرارها منذ أمد ليس ببعيد علماء الحفريات والآثار، وحددوا أسماءها والمناطق التي كانت موطنا لعبدتها، وتاريخ تاليهها الذي يرجع إلى الحقبة التي عاش فيها إبراهيم عليه السلام،فأصبحت حقائق تاريخية لا مجال للشك فيها، تلكم الحقائق التي لم تكن معلومة، لا مؤرخة ولا مروية في ذلك العصر الذي سبق نزول الوحي على محمد عليه الصلاة والسلام، حقائق اكدت صحة الأنباء الغيبية التي أخبر بها محمد ﷺ فدلت على أن القرآن وحي إلهي.

التمكن في الأرض من حظ عباد الله الصالحين

إعداد الأستاذ: المختار الخمال العمراني
عضو الرابطة ـ فرع العرائش

يقول الله عز وجل « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» إن الآية الكريمة تلهم تقرير حقيقة اجتماعية سامية وهي أن التمكن في الأرض بسطا وسلطانا وعزة وكرامة هو من حظ المجتمع الصالح. والصلاح المقصود هنا هو التحلي بما أمر الله به من مكارم الأخلاق والتزام الحق والعدل والتعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكافحة الإثم والبغي والفواحش والمنكرات، فاي مجتمع أو أمة انحطت بعد رفعة وافتقرت بعد غنى وضعفت بعد قوة كان ذلك بسبب تبدل جوهري في اخلاقها العامة والخاصة قال تعالى « ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وأن الله سميع عليم» إن الخطوط التوضيحية التي رسمها الإسلام للمجتمع الذي ينشده تشير إلى انه لابد من إمداد كل فرد بما يحفظ كيانه ويصون عرضه وكرامته واشتراك أبناء الأمة قاطبة في الاستمتاع بخيراتها يقول الرسول ﷺ: (من كان له فضل ظهر ليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لازاد له «، فلما بني أول مجتمع إسلامي في المدينة المنورة سنحت الفرصة العملية لتحقيق هذه القاعدة، فكانت الأخوة المتكافلة في السراء والضراء المتقاسمة للخير والبلاء، هي الدعامة المكينة التي قامت عليها هذه الأمة في أنقى عصورها، ولم يكن هذا الترغيب في استنقاذ الناس من براثن الجوع والفاقة نافلة هينة بل كان الأمر متصلا بالإيمان وصلب الدين ومن ثم قال ﷺ (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جانبه وهو يعلم) ولقد أنى على الأمة الإسلامية عصر كان كل فرد فيه مكلفا أن لا يمسك لديه من المال فوق حاجته فينفق الباقي في وجوه المصلحة العامة وفي ذلك يقول الله عز وجل «ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو. كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة». وقد عمل بهذه الآية الكريمة في نزولها ثم تأمرت عليها وعلى أشباهها من آي القرآن ظروف جعلت النزول على حكمها لا يتجاوز سنين عددا ثم طفت

أمواج التفكير الرأسمالي ورجع الناس إلى حكم الأنانية الباغية، وقطع الإنسان أربعة عشر قرنا كان أغلب الأمة الإسلامية فيها يفر من خطر إلى خطر ابتغاء النجاة أو يفر من الحياة إلى الموت ابتغاء الراحة، وهاهم أثريا الجيوب وفقراء القلوب ممن يدعون الإسلام يرون بأعينهم مشاهد تجلبها لهم صور الأفلام الاصطناعية من كل مكان من بلاد الإسلام وهي تمثل رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا يهيمون على وجوههم ينبشون في صناديق القمامة بحثا عن فتات الطعام وبقايا الماكولات التي تنعم بها الطبقات الراقية، وأولاد الذوات، ومن المعلوم الثابت أن الإنسان إذا أحس بالجوع ولج الباب الذي يجده مفتوحا، لأنه ليس بعد الفقر من خوف، لأن البائسين والبائسات من سيئي الحظ هم الذين يقعون في قبضة مؤسسات العقوبة وهؤلاء هم الذين لا يملكون سيارات فخمة ليذبحوا على مقاعدها الفضيلة في الليل أو في وضح النهار ولا يملكون عمارات ضخمة، ولا شقق مفروشة يريقون دماء الأعراض بين جدرانها ولا بجرأ أحد على مرافبتهم أو مناقشتهم وهيهات أن تقع عيونهم عقوبة، وإذا وقعت ففي أدب وصمت ألا إن الفقر وحده وهو أصل كل بلاء. فإذا أراد المسلمون أن يمكن الله لهم في الأرض ويتبوءوا مقعد العزة والقوة والتمكن والاستخلاف. فعليهم أن ينقذوا الأخلاق ويصونوا الشرف والأعراض، ويحطموا معالم الفسق والفجور والتدهور والانحلال، ويكافحوا هذا الفقر الذي كاد أن يكون كفرا، كما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام، والذي لوم نمثل رجلا لعلي كرم الله وجه لقتله، وبجدر بنا أن نذكر بفخر أن الإسلام كثيرا ما أوصى خيرا بالضعفاء فهناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية زاخرة بالكثير من التوصيات بالضعفاء والمستضعفين، وحث على مساعدتهم وقد انطبعت هذه المعاني في نفوس بعض حكام المسلمين وأغنيائهم فعملوا على تنفيذها فانمحى الفقر وزال من المجتمع الاسلامي، الذي عاش في ظل هذه التعاليم، حتى إنه جاء وقت أرادوا فيه أن يوزعوا الزكاة فلم يجدوا لها مستحقا وأودعت في بيت المال حتى يبعث الله لها من ياخذها بامر الخليفة الصالح عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه، ويقول الرسول ﷺ : «أكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الأيادي فإن لهم دولة، قالوا يا رسول الله: ما دولتهم قال: إذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا من أطعمكم كسرة أو سقاكم شربة أو كساكم ثوبا فخذوا بيده ثم امضوا به إلى الجنة» فعلى هذه المبادىء الإسلامية والتوجيهات النبوية يجب ان يقوم العدل الاجتماعي بين الناس ويتحقق الإخاء الإنساني بين الأمم والشعوب والله من وراء القصد والسلام.

التعريف بالدعوة ودورها في الأمة الإسلامية

اعداد الأستاذ: محمد حجلة
عضو رابطة علماء المغرب / فرع الناظور

كلمة الدعوة في الإسلام مشتقة من الدعاء أي الرغبة إلى الله سبحانه وتعالى وسمي النبي ﷺ بالداعي إلى الله سبحانه وتعالى، ويقال: الداعية؛ لمن يدعو إلى دينه والجمع دعاة قال صاحب القاموس: «الدعوة في الأصل الرغبة إلى الله» وتعني الدعوة إلى دينه وهو الإسلام لقوله تعالى: «إن الدين عند الله الإسلام آل عمران آية 19. ومثلها الدعاية وهي في كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل «أدعوك بدعاية الإسلام، أي بدعوته والدعوة في العرف هي حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل.

وقد ذكر بعض المفسرين أن الداعين إلى الله سبحانه وتعالى أقسام: منهم من يدعو إلى الله سبحانه وتعالى بالتوحيد قولا كالموحدين، وفعلا كالمجاهدين، ومنهم من يدعو إلى الله بالأحكام الشرعية كالأئمة الأربعة، ومنهم من يدعو إلى الله بزوال الأغطية عن القلوب لمشاهدة علام الغيوب كالصوفية أهل الحقيقة، ومنهم من يدعو إلى الله بالاعلام لأداء الفرائض والواجبات كالمؤذنين قال تعالى «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» فصلت آية 33 أي لا أحد أحسن قولا ممن جمع بين هذه الخصال الثلاث:

1 ـ الدعاء إلى توحيد الله وطاعته بقوله وفعله وحاله.

2 ـ العمل الصالح بفعل الطاعات واجتناب المحرمات.

3 ـ اتخاذ الاسلام دينا ومذهبا.

وكان الحسن البصري رضي الله عنه إذا تلا هذه الآية قال: هذا رسول الله ﷺ هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خير خلق الله، هذا والله أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب إليه».

وقال صاحب الكشاف: «والآية عامة في كل من جمع بين هذه الثلاثة: أن يكون مؤمنا معتقدا لدين الإسلام عاملا بالخير داعيا إلى الله».

ويقول سبحانه مخاطبا رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه: « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» يوسف آية 108.

ويقول الإمام فخر الدين الرازي: قال المفسرون قل يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها سبيلي وسنتي ومنهاجي. وسمي الدين (سبيلا) لأنه الطريق الذي يؤدي إلى الثواب، ومثله قوله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» النحل آية 125 ويقول الراغب الأصفهاني، في تفسير هذه الكلمة إنها تعني المعرفة والتحقق.

لا يصح أن يدعو داعية إلى الله إلا إذا كان من أهل المعرفة وأهل التحقق؛ وأهل المعرفة هم أهل المعرفة بأحكام الله تعالى، يعرفون الحلال والحرام، وأهل المعرفة أيضا هم الذين تخلقوا بأخلاق الرسول ﷺ وعلى رأسها خلق الرحمة والشفقة على عباد الله ينهجون نهجه في الدعوة إلى طريق الله بالرفق لا بالعنف، هذا عن المعرفة، أما عن التحقق فيقصد به التيقن والتيقن يحصل من طريقين طريق الحجة والبرهان وطريق الذوق والكشف.

إن منهجية الدعوة في الإسلام مستمدة في الحقيقة من التوجيه الإلهي للرسول ﷺ ومحددة بالنص القرآني أو النص السني فلا محل للخروج عن هذه المنهجية لنسلك طريق الإحراج الذي أضر بالاسلام ونفر منه العديد ممن كانوا يتحسسون أحكامه للدخول فيه دينا واتباع رسول الله نبيا، لأن للمسلم على المسلم حق النصيحة بالحسنى وليس له حق المخاصمة أيضا إلا بالحسنى، وليس على الداعية إلا أن يدعو إلى الله وينبه إلى حقه. مصداقا لقوله تعالى: «وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين» النحل آية 125.

قال رسول الله ﷺ: « يا خالد أشققت على قلبه» حيث قتل رجلا قال لا إله إلا الله».

وهنا أتذكر تلك الكلمة الذهبية الشافية التي خاطب بها، مولانا أمير المؤمنين حامي هذا الوطن والدين جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله، علماء الأمة بمناسبة ترؤسه حفظه الله للمجلس العلمي الأعلى بتاريخ 21 جمادى الأولى 1404 قائلا لهم: «أناشدكم الله أن تحاربوا السلب بالإيجاب، فالمغاربة كانوا دائما إيجابيين ولم يكونوا سلبيين، لأن الأسلوب السلبي لا يعطي ولا يغني من جوع، وسنجد نفوسنا في فقر وعوز إذا نحن ارتكبنا الأسلوب السلبي في الوعظ». وما ذلك منه حفظه الله إلا لأن الدعوة الإسلامية دعوة إلى الخير، ويجب أن يعرفها كل مخلوق ويعرف أن ما تطمح إليه هو إسداء المعروف للإنسانية مصداقا لقول الله تعالى «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» فصلت 34.

وقوله تعالى: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». النحل 5 فالحكمة النظر والفكر واستعمال المنطق الصائب والرأي السديد والموعظة الحسنة، إن الكلمة الطيبة ذات الأثر الفعال في جذب الأفئدة واستهواء القلوب، والجدل بالتي هي أحسن يستلزمان معرفة واسعة وقدرة فائقة في إفحام الخصم وسد ثغرات الضعف أمامه في غير إثارة وانفعال.

والدعوة لا تعني تكرار النقاش في مسائل فقهية فرعية لا قيمة لها في تدعيم مبادىء الإسلام، ذلك أن هذا النقاش والجدل لا يزيد الإسلام رسوخا ولا المسلمين قوة وائتلافا بل يكون ضرره أشد، لأنه يخلق ثغرة بين المسلمين ويعود بهم إلى زمن الجدل وملء الفراغ بما لا يغني ولايفيد، بل كثيرا ما يؤول إلى شقاق وعداوة بين المسلمين يشتت وحدتهم ويمزق صفوفهم ويجعل بأسهم بينهم شديدا.

فالداعية إلى الله يجب أن يكون مدركا لأهمية الأخلاق في الدعوة وأن يكون متحليا بجميع تلك المعاني الأخلاقية لأن غير المتخلق لا يستطيع أن يدعو الناس إلى الدين فيتقبلوا ما يدعو إليه، ومن هذا يتبين عمق المعنى في قول الله تعالى لرسوله: «وانك لعلى خلق عظيم» القلم آية 4. وقول الرسول ﷺ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

فالداعية إلى الله يجب كذلك أن يكون على بصيرة مما يقول وعلى هدي ويقين، فإذا لم يكن كذلك، فهو محض الغرور، وهذا يعني أيضا أن نكون نحن على بينة، فنفرق بين الدعاة إلى الله حقا على بصيرة و المغرورين الذين ليسوا من أهل المعرفة والتحقق والذين لم يرتاضوا على خلق الرحمة والتواضع في الدعوة ولم يقتدوا بالرسول ﷺ في سنته وطريقته، والذين يسارعون إلى دعوة الناس إلى الله دون أن تتهذب نفوسهم، أولا، ودون أن يكونوا من أهل الذوق في فهم الأحكام والعمل بها ثانيا. والأمر الأخير الذي أحب أن أشير إليه في موضوع الدعوة، انها كما تكون بالقول تكون بالعمل أيضا، فإذا كان الداعية إلى الله ينطق حاله بالتقوى وبكل معنى من المعاني السامية النبيلة، فإن الناس سيقتدون به لا محالة، وسيسري حاله إليهم.

فإذا كان القلب مكسوا بالإيمان خرج الكلام مكسوا بكسوة الإيمان، وإذا كان القلب مكسوا بكسوة الرضا عن الله تعالى خرج الكلام من اللسان وعليه كسوة الرضا، وهكذا يعبر الداعية عن حاله ومقامه فيقبل عليه الناس حبا فينتفعون بكلامه، ويكون هذا باعثا لهم على نهوض حالهم.

فهناك كلام يخرج من القلب إلى القلب، فيحدث أثره، وكلام يخرج من اللسان إلى الآذان ولا يتجاوزها.

وقد روى أبو نعيم قال: كان قاض يجلس قريبا من مجلس محمد بن واسع فقال يوما: وهو يوبخ من يعظهم: مالي أرى القلوب لا تخشع، ومالي أرى العيون لاتدمع، ومالي أرى الجلود لا تقشعر؟

فقال محمد بن واسع، ما أرى القوم أوتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب».

وأخيرا فلينظر الداعية لأي هدف يتكلم، هل هو يتكلم طلبا للشهرة، أو للدنيا، أو للجاه والعز، إذا كان الأمر كذلك، فلا فائدة ترجى من كلامه. أما إذا كان يتكلم لإعلاء كلمة الله في الأرض والأخذ بأيدي الناس إلى طريق النجاة ورضا الحق سبحانه وتعالى متحققا في كل ذلك بمقام الإخلاص فنحن مستعدون للاستماع إلى مثل ذلك الداعية، لأنه قادر على النهوض بنفوسنا

الفقيه العالم علال نخشى في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله عضو فرع الرابطة بمدينة القصر الكبير الفقيه العلامة علال نخشى أحد قضاة المدينة السابقين.

وقد لبى داعي ربه بعد زوال يوم الخميس 12 ذي الحجة عام 1413 هجرية الموافق 3 يونيو 1993، وشيع جثمانه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الأعظم في محفل كبير ضم معظم سكان القصر الكبير، ودفن بالزاوية القادرية.

عمل المرحوم كاتبا بنظارة الأوقاف كما عمل خطيبا للجمعة بمسجد مولاي الحسن بحي الأندلس حاليا.

وأمام هذا المصاب لا يسع رابطة علماء المغرب إلا أن تتقدم بتعازيها الخالصة إلى أسرة الفقيد العزيز وفي الطليعة أنجاله الأفاضل وشقيقه الفقيه العلامة الخير السيد الحاج عبد السلام نخشى إمام الصلوات الخمس والخطيب بالمسجد الأعظم بالقصر الكبير.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حقا

●● السر : مفتاح يجب على الانسان أن يصونه من الضياع.

احسن شعره.
سئل ابن العتاهية عن احب شعره اليه، فقال:
ليت شعري فانني لست ادري
اي يوم يكون اخر عمري
وباي البلاد تفيض روحي
وباي البلاد يحفر قبري

عناية شرع الله تعالى بحفظ الأمانة وأدائها

تابع ص 8

للإنسان الأول فقال تعالى : «فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له سجدين، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس» فجوزي على تقاعسه باللعن والطرد وأعلن سبحانه تكريم بني الإنسان إذ قال : «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر» الآية.

وحيث إن حمل الأمانة وأداءها على الوجه الكامل لا يخلو فيه الإنسان من تقصير اشار الله تعالى إلى ذلك في قوله تعالى : «كلا لما يقض ما أمره» والتقصير أو التهاون في حفظ الأمانة وحملها وأدائها كما يجب، قد يعظم جرمه حتى يبلغ إلى درجة الكفر إن أوقع في الإنكار أو الشك في ر ب العالمين أو أضاف الشريك إليه سبحانه ، الشيء الذي يستوجب الخلود في النار، وأما التقصير من المومنين فيرجى لهم التوبة والغفران وقد أشارت الآيتان الكريمتان إلى هذين القسمين بقوله جل ذكره : «وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المومنين والمومنات، وكان الله غفورا رحيما» ومن امثلة تضييع الأمانة بعد حملها، تهاون الأمهات والأباء في تربية النشء والذرية وتدريبهم على الدين والخير والاستقامة، ففي الحديث الشريف عنه (ص) : «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع » الحديث، والصلاة تستلزم الوضوء وطهارة الثوب والبدن والمكان وضبط الأوقات وطلب الهداية من الله تعالى وقد وعد سبحانه بالاستجابة. وتهاون الاباء والامهات في التربية مع العلم بان النشء والذرية لبنات صالحات لبناء المجتمع الصالح الذي لا يصلح الا بتأسيسه على أسس سليمة تضييع للامانة بعد حملها وأضرار بانفسهم وبذريتهم وبمجتمعهم، ومن ثم جاء النقص من قدر الإنسان، قال تعالى : «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم».

معالم إسلامية

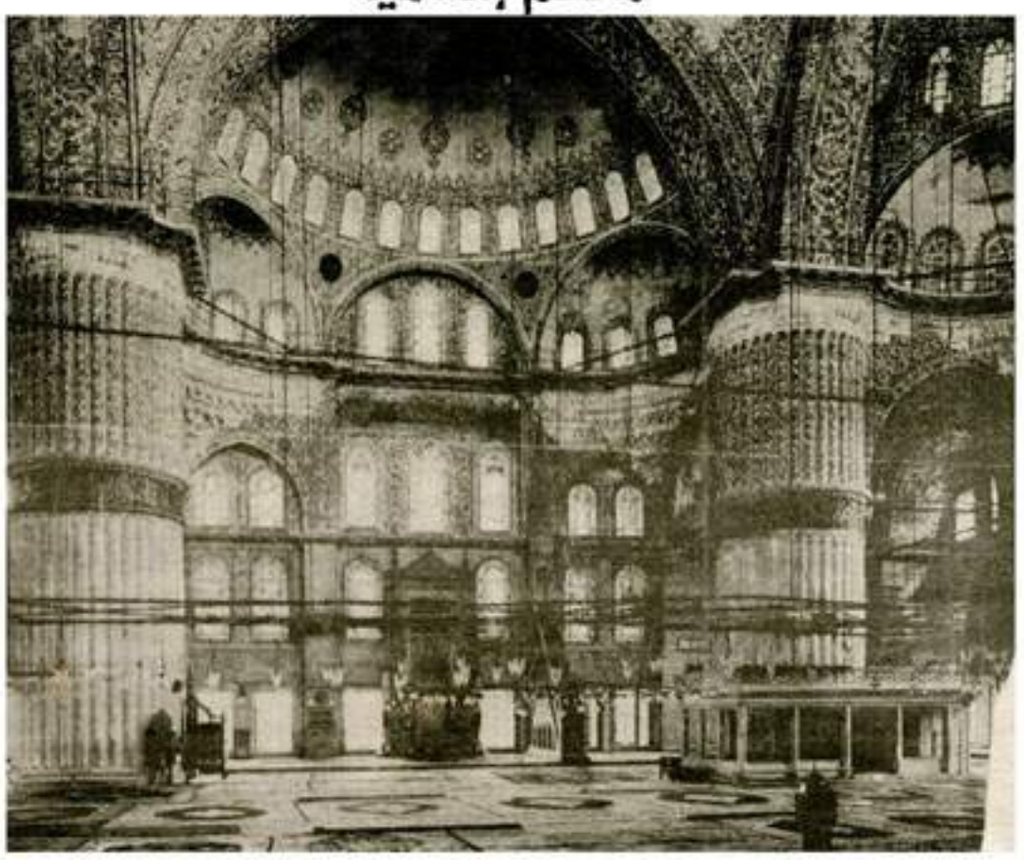

أهم المساجد في إسطنبول بتركيا

عناية شرع الله تعالى بحفظ الأمانة وأدائها

إعداد الأستاذ : أحمد الزينوني
عضو المجلس العلمي بتارودانت

لفظ الأمانة يتناول معاني كثيرة ونقيض حفظها هو خيانتها وتضييعها، قال تعالى : «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» الاية، قال الإمام القرطبي : هذه الاية من أمهات الأحكام تضمنت جميع الدين والشرع، ذلك أن لفظ الأمانة يشير إلى التكاليف الشرعية كلها فمن تهاون فيها أو في بعضها فقد خانها، والاية الكريمة وإن نزلت في سبب خاص ولكنها تتناول جميع أنواع الأمانات، لأن القاعدة الأصولية هي : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فهي تتناول جميع الناس من الولاة وغيرهم، وهي شاملة بنظمها كل أمانة كالوضوء والصلاة والزكاة والصوم والكيل والميزان والودائع وائتمان المرأة على فرجها، واللقطة والرهن والعارية والودائع وغير ذلك من جميع أنواع التكاليف الشرعية، وعن النبي (ص) : «اد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك» والخائن هو الذي إذا تحمل مسؤولية ما، لا ينصح فيها، ولفظاعة أمر الخيانة وتضييع الأمانة قال تعالى : «إن الله لا يحب من كان خوانا اثيما» وقال جل ذكره :«إن الله لا يحب الخائنين» ومن لا يحبه الله تعالى مآله البوار والهلاك. ولفداحة أمر الأمانة وثقل حملها وصعوبة المحافظة عليها، امتنعت السماوات والأرض والجبال عن حملها لما عرضها الله تعالى عليهن، على الرغم مما لهن من الشدة والصلابة وقدرتهن على حمل الأثقال ومع ذلك أبين وامتنعن وأشفقن وحاذرن وخفن منها ومن ثقلها، أدركن ذلك بما أودع الله سبحانه فيهن من العلم بأن أمانته تعالى فوق طاقتهن وقوتهن، قال تعالى : «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها» والإنسان لجهله بالعواقب لم يتردد في قبولها وحملها. هذا ولا ينبغي أن يفهم من ذلك النقصان من قدر الإنسان من حيث هو إنسان بمجرد حمله للأمانة، لاسيما قبولها وحملها إن فسر معناها بالقيام بوظائف العبودية كما سبق، بل نقصانه على فرض وقوعه، إنما يقع من فاحشة أخرى يأتي ذكرها، أما قبوله وحمله للأمانة بالمعنى المذكور، ففي ذلك شرف للإنسان لانه لذلك خلق، وليس في عدم قبولها وحملها من السموات والأرض والجبال شرف لهن إن فسرت بالمعنى المذكور، فقد قال الله تعالى : «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» والأرض نفسها قد جعلت مقر خلافة الله تعالى لأب الإنسان الأول، قال جل من قائل : «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» وأمر جل ذكره الملائكة بالسجود

البقية ص 7

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 26 ذو الحجة 1413 هـ الموافق 17 يونيو 1993
العدد: 50. السنة الاولى. ثمن العدد: درهمان. رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع قال ولد عمير رقم 7. اكدال. الرباط الهاتف: 67 03 51
حساب منبر الرابطة 252010155549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع قال ولد عمير. الرباط

تأملات وخواطر

رقم «60» في حياة موظف

قلت لصاحبي الذي بدأ الشيب يشتعل في رأسه :

ـ مالي أراك منزويا ولا تقوم بأي عمل وأنت المعروف بكدك واجتهادك وإخلاصك في كل ما تقوم به؟

ولم يجبني وإنما اكتفى برشف آخر قطرة من كأس قهوته السوداء المفضلة.

صاحبي هذا كان موظفا بإحدى الوزارات عرف عنه حرصه الدائم على القيام بواجبه أحسن قيام. كان لا يترك عمل يومه إلى غده. ولذلك استحق احترام وعطف رؤسائه من المسؤولين في الوزارة.

ومرة أخرى التقينا في نفس المكان. وطرحت عليه نفس السؤال فأجابني:

ـ أنا الآن يا صديقي بلغت سن الستين. وقد لحقني التقاعد. ودعت أصحابي وزملائي في العمل، بل لم أعد أشاهد وأرى تلك الوجوه التي كان يأتي أصحابها ليسألوا عن ملفاتهم وقضاياهم، فكان يبهجني ويسعدني أن أرى الفرحة والبسمة في عيونهم، وتلك كانت سعادتي. أما اليوم فها أنت تراني أقضي أيامي الضائعة في هذا المقهى، وأنا في سن الستين.

رقم «60» لست أدري لماذا يخشى الموظف من هذا الرقم؟ هل هو حقا تاريخ لإصدار وثيقة وفاته العملية وإحالته على المعاش في بيته؟ هل يعني رقم «60» إنسانا عجوزا متجعد الملامح، مقوس الظهر، يمشي في الشارع وقد اتكأ على عصى، يسعل ويتلعثم ويتثاءب، وتضطرب يداه ورجلاه من شدة الارتعاش والخوف من المصير المحتوم؟ هل السنون في عصر الاليكترونيات والتقدم الطبي المبهر في التشخيص والعلاج هي ذروة الشيخوخة حقا؟ لا أعتقد ذلك، لم تعد الستون علامة الانزواء والتواري عن الأنظار، إنها في عصرنا تعني شباب الشيخوخة، تعني قمة النضج، وخلاصة التجربة ومن أجل ذلك رأينا بعض الحكومات في الدول المتقدمة والمتطورة تؤجل تقاعد العاملين النشيطين والموظفين الأكفاء إلى سن السبعين. لكن لماذا استبدلوا رقم الستين برقم السبعين؟ أفي الأمر سرا؟ فعلوا ذلك لأن الموظف في عصرنا لم يعد يموت في سن الأربعين أو في سن الخمسين والستين ذلك لأن خطط التنمية حدت من أمراضه وعلله، والنضال المتواصل ضد كل أنواع الميكروبات والحشرات أنقذاه من الأمراض الخطيرة التي تفتك بالصحة. موظف الستين أصبح في زماننا هذا إنسانا مبتهجا بما يلقاه في حياته من مباهج ومسليات، فهو يشاهد كل ما يجري في العالم من خلال شاشة التلفزيون وهو مستلق على قفاه في بيته وبين أولاده، ويجلس مع شلته وأصدقائه، فيسمع النكات والطرائف مما يجعله ينسى كل شيء، فلا يهمه ارتفاع أسعار المواد الغذائية ولا مشاكل السكنى أو عذاب وعناء المواصلات. لقد صنع لنفسه جنة صغيرة خاصة به.

وذات صباح التقيت بصديقي بعد غيبة طويلة. وقد تهلل وجهه هذه المرة بالفرح والسعادة فسألته:

ـ ما هو الجديد في الأمر؟

أجابني:

ـ لقد عدت لأنعم عملي

ـ كيف؟

ـ لقد أرسلوا في طلبي لمتابعة تصفية ما تبقى من الملفات التي تركتها موضوعة فوق مكتبي عندما غادرته

ـ وكم ستستمر هذه العملية ؟

ـ سنتان

ـ لكنك لم تعد موظفا بعد أن بلغت سن الستين

ـ ومع ذلك فإنهم في حاجة إلى خبرتي وسأتقاضى مكافأة عن عملي...

وهكذا انهمك صديقي في العمل وبدأ حياة جديدة، وأسعده أن يقضي حوائج الناس بمنتهى السرعة، وبإخلاص وانضباط. ولم يعد يخشى هذه المرة رقم «60».

محمد الخضر الريسوني

عبرة

يبقى الصالح من الرجال صالحا حتى يصاحب فاسدا. فإذا صاحبه فسد. مثل مياه الأنهار تكون عذبة حتى تخالط ماء البحر فإذا خالطته ملحت وأفسدها.